الأهرام

المصدر : الاخبار

التاريخ : ٢٣ مايو ٢٠٠١

●● من يصدق أن تلميذات مدرسة ثانوية تجارية فى محافظة القليوبية يشتبكن فى معركة بالمطاوى والجنازير بسبب التنافس على الفوز بحب شاب؟! ●●

البلطجة فى المدارس .. إلى أين؟!

السبت:

أنا من الذين عاشوا طفولتهم فى الخمسينيات من القرن الماضى، عندما كانت المدرسة محرابا للعلم ومكارم الأخلاق، وكان المدرسون يغرسون فى نفوس التلاميذ الشهامة والنبل والفضيلة، ويحضونهم على البر بالوالدين، والحرص على صلة الرحم، ومراعاة مشاعر الجار، والأخذ بيد الضعيف ومساعدة الفقير وعيادة المريض، والرفق بالحيوان.. وكان التلاميذ يهابون المدرس ويبجلونه، ويتعاملون مع بعضهم بكل الحب والود..

كان زمنا جميلا.. ولا أعرف ماذا حدث لتختل الموازين وينقلب الحال وتتحول صورة بعض المدارس الى هذه الدرجة من البشاعة التى نقرأ ونسمع عنها الآن.. المدرس ينافق التلميذ من أجل الدرس الخصوصى والمدير يفرض اتاوة على المدرس ليتغاضى عن اهماله لواجباته، والتلاميذ والتلميذات يحتفظون فى حقائبهم وجيوبهم بالمطاوى والسنج والجنازير ويمارسون الفتونة والبلطجة فى عز الظهر.

من يصدق أن بعض تلميذات مدرسة ثانوية تجارية فى القليوبية يشتبكن فى معركة بالمطاوى والجنازير.. والسبب التنافس على الفوز بحب أحد الشبان؟!.

من يصدق أن تلميذا فى احدى المدارس الثانوية فى المعادى، يسقط قتيلا بسبب التنافس على الفوز بحب تلميذات احدى مدارس البنات المجاورة؟!

من يصدق أن طالبة جامعية تستغيث بالشرطة لحمايتها من ثلاثة تلاميذ باحدى مدارس الجيزة الاعدادية بعد أن هددوها بالمطاوى لأنها نهرتهم عندما غازلوها أثناء سيرها فى الشارع؟!

القضية فى منتهى الخطورة، وسوف تكون لها آثار مدمرة على المجتمع ككل إذا أهملنا علاج أسبابها بمنتهى الحزم والصرامة.. والأسباب كما يشخصها خبراء التربية يمكن تلخيصها فى النقاط التالية:

● عدم قيام المدرسة بدورها التربوى المطلوب، وانصراف المدرسين الى الاهتمام بالدروس الخصوصية وابتعادهم عن مشاكل التلاميذ، وانعدام دور الاخصائى الاجتماعى الذى أصبح وجوده فى المدرسة مسألة شكلية فقط.

● الكثافة العددية فى الفصول وعدم وجود مساحات زمنية ومكانية للأنشطة الرياضية والفنية التى تحفز طاقات التلاميذ الذهنية والابداعية وتستنفد قدراتهم البدنية.

● ضعف الوازع الدينى لدى التلاميذ ، وعدم متابعة أولياء الأمور لأبنائهم وبناتهم فى المدرسة وعدم حرصهم على مراقبة سلوكياتهم خارج بيوتهم مما يعرض الابناء للانحراف.

● عدم مراعاة جهاز التليفزيون أن بين مشاهديه فئة عريضة من صغار السن والمراهقين الذين ينبهرون بأفلام الجريمة والعنف والسرقة وتعاطى المخدرات.. وفى دراسة قام بها قسم الاعلام فى جامعة الزقازيق تبين أن ٩,٥٪ من العينة التى تم اختيارها عشوائيا من بين طلبة الجامعة، عرفوا الادمان عن طريق الافلام والمسلسلات التى شاهدوها فى التليفزيون!!

تلك بعض الأسباب التى ذكرها خبراء التربية، وأنا لا أملك إلا أن أحييهم على شجاعتهم لأنهم أقروا بوجود المشكلة وخطورتها.. أما الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم فكان أكثر شجاعة عندما اعترف بوجود الظاهرة فى حديثه لجريدة «أخبار الحوادث» وقال فى تقييم صريح وأوضح أن أسباب ظهور العنف بين تلاميذ بعض المدارس - وهم قلة والحمد لله - لم تبدأ إلا عندما تخلى بعض أولياء الأمور عن مهمة الاشراف على ابنائهم وتركوها لغير المتخصصين من شغالات مصريات وغير مصريات، وبعض المدرسين الخصوصيين، وإسراف بعض وسائل الاعلام فى نشر حوادث العنف التى تقع بين بعض رجال الأعمال والمرشحين فى الانتخابات.

وقال الوزير:

لقد قمنا بفصل مائة تلميذ فى العام الماضى فصلا نهائيا لأنهم مارسوا العنف والبلطجة والانحراف.. ونحن فى وزارة التربية والتعليم نتحمل جزءا من المسئولية لأننا قصرنا فى العمل على شغل أوقات الفراغ بعدم توفير العديد من الأنشطة بسبب قلة الاعتمادات المالية، لكننا نتدارك ذلك الآن وقمنا بتوفير الملاعب وقاعات النشاط فى ٢١ ألف مدرسة جديدة بالاضافة إلى زيادة حجم المسابقات والألعاب الجديدة التى يمارسها التلاميذ لشغل أوقات فراغهم.. لكننا فى ذات الوقت فى حاجة إلى مساندة وسائل الاعلام ورجال الفكر والدين كى يبصروا النشء بأضرار العنف والانحراف ونحتاج أيضا إلى عودة دور الأسرة فى مراقبة أولادها، وأن تكون هذه الرقابة من جانب الآباء وأولياء الأمور الحقيقيين وألا يتخلوا عن ذلك لغرباء عنهم.

إننى أحيى الدكتور حسين كامل بهاء الدين على صراحته وشجاعته، وأدعو له بالتوفيق لأنه يؤدى رسالته الصعبة بمنتهى الهدوء والاصرار والاخلاص فى مواجهة مافيا الدروس الخصوصية التى لا يهمها سوى جمع المال الحرام!!

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

تفكك الأسرة وانهيار مؤسسات التعليم

وعشوائية الإعلام.. أهم مصادر العنف

لقد هزت حادثة بهتيم كيان الأسر المصرية، خاصة أنها حظيت بمساحة واسعة من تسليط أضواء الإعلام عليها. ولكن .. ماذا سنفعل لمواجهة ما هو آت من «أوضاع مخيفة».. والوصف لأساتذة الاجتماع المصريين؟!

أرقام مفزعة

تشير إحصائيات مركز دراسات الطفولة، بجامعة عين شمس، حول جرائم الطلبة والطالبات، إلى ارتفاع نسبة الجرائم بين هذه الفئة بنسبة ٦٠٪ عام ٢٠٠٠، وارتفعت الجنايات التى يرتكبونها بنسبة ٤٠٪، والجرائم الجماعية إلى ٧٠٪، وأن الجرائم التى ترتكب، بغرض الانتقام لأسباب عاطفية، والمشاجرات التى تقع بسبب الجنس الآخر، حوالى ٣٣٪ من تلك الجرائم!!

وفى أوائل عام ٩٨ شوهت طالبة بمحافظة القليوبية وجه زميلتها بماء النار، بعد مشاجرة بسبب التنافس على حب طالب، وقامت طالبة بدبلوم تجارة بطعن زميلها بمطواه قرن غزال، فسقط قتيلاً، بعد أن حاول التحدث معها، فرفضت وبصقت على وجهه، فضربها مما أثارها ودفعها للانتقام وقامت طالبة بمدرسة قنا الثانوية التجارية بالتعدى على مدرستها بالحذاء أثناء تواجدها بفناء المدرسة ، لأن المدرسة كانت قد وجهت لها ألفاظاً جارحة.

وكان آخر مسلسلات العنف والبلطجة فى مدارس البنات، تسلل أسلحة بيضاء إلى حقيبة إحدى الطالبات، بالصف الأول الثانوى من أجل الشجار مع طالبات بالصف الثانى الثانوى بالمدرسة، ثأراً لمشاجرة سابقة...

العيال كبرت!!

وفى جولة «للأهالى»، التقينا بعدد من طالبات المدارس الثانوية لنعرف آراءهن فى ظاهرة العنف بين البنات..

تقول نرمين فتحى طالبة بالثانوية العامة: إن العنف بين البنات ليس فى مدارس الثانوى فقط، ولكن انتقل إلى مدارس الإعدادى والابتدائى أيضاً.

وتستكمل عبير محمود ثانية ثانوى قائلة: المدرسة مسئولة عن هذا العنف لأن المدرس يجلس أمام ٦٠ بنتاً، معظمهن مشاغبات ولا يعترض على أفعالهن فى الفصل، ولذلك تتمادى البنات فى التصرفات غير اللائقة، ولا تخشى المدرس أو المدرسة.

وتضيف رانيا مجدى ثانية ثانوى تجارى: لدينا فى كل فصل مجموعة من البنات يحصلن على دروس خصوصية ويعتمدن عليها، ولذلك يقضين الحصة فى التهريج ويشجعهن المدرسون أحياناً، وأصبحت الخناقات والمشاجرات بين الطالبات على أهون سبب.

وتؤكد صديقتها كريمة عبد الله أن مدارس الثانوى التجارى هى المدارس التى تكثر فيها المشاجرات، لأن معظم الطالبات بها لا يهمهن التعليم والمدرسة بالنسبة لهن مكان للضحك والهزار!!

وتقول سوسن عيد أولى ثانوى: المشاجرات بين البنات بسبب علاقتهن بالأولاد أصبحت شيئاً عادياً وحتى فى المدرسة الإعدادية تخرج البنات من المدرسة ليلتقين بالشباب، وتبدأ بينهن الغيرة والمشاجرات.

وتصف سها محمود أولى ثانوى أسلوب التعامل بين البنات فتقول: إنه اصبح مقصوراً على تبادل الشتائم، والضرب على الوجه وفى دورات المياه، يقمن بتدخين السجائر أو عمل المكياج، ولا نستطيع أن نبلغ إدارة المدرسة، لأن العقاب يكون الفصل لمدة أسبوع، وتأتى البنت للإنتقام منا، وتستدعى أصدقاءها للشجار معنا!!

وتقول مى محمد: «الحكاية مش عنف، احنا بنحب نضحك ونهرج، ولكن المسألة تنقلب فى النهاية إلى الجد، ولكنها لا تصل أبداً للسنج والمطاوى».

وتستكمل ولاء مصطفى «ثالثة ثانوى»: البنات لا يتشاجرن مع المدرسين بدون سبب ، ولكن معظم المدرسين يعتقدون أننا لانزال أطفالاً، ويتعاملون معنا بمنطق الأوامر، وهذا مرفوض!!

المشاكل العاطفية والشجار بسبب الجنس الآخر.. وراء ٣٣٪ من الجرائم

تغير فى المجتمع

وإذا كان البنات يلقين اللوم على المدرسة والمدرسين، فماذا يقول أولياء الأمور عن مسئوليتهم ومسئولية المدرسة.. وجهات أخرى؟

تقول صفية محمود «ربة منزل»: «هذه السن فى منتهى الخطورة، والمدارس معذورة، لأننا نعانى من عنف بناتنا فى المنزل، وهذا نتيجة للعادات الغريبة التى سادت المجتمع والبنات بتقلد بعضها».

وتضيف سناء مجدى «ربة منزل» إنها تشعر بالرعب على بناتها، عندما تسمع عن هذه الحوادث، لأنهن يتعاملن مع فئة سيئة من البنات.

ويشير أحمد يوسف موظف إلى أن أهم شىء فى هذه المسألة هو التربية السليمة، والأخلاق والتدين، ويضيف : «إذا كانت تربية البنات صحيحة، فلا تخشى عليهن من هذه الفئة المنحلة من البنات».

الكرامة الضائعة!

المدرسون، من جانبهم، يدافعون عن أنفسهم، ويتحدثون عن هيبتهم المفقودة وكرامتهم الضائعة..

أحمد عبد الرحيم مدرس تاريخ يقول: المدرس فقد سلطته على الطالبة أهدرت كرامته فالوزارة سلبت حقه الوحيد فى عقاب الطالبة، ولذلك فهو عاجز عن توجيهها.

وتستكمل فوزية أمين مدرسة لغة عربية: البنات وخاصة طالبات ثانوى، أصبحن فى غاية السوء، فالبنت تسب أستاذها علناً ولو قمنا بتوبيخ طالبة تقوم الدنيا ولا تقعد، ويمكنها أن تضر بمستقبل المدرس، بمجرد ارسال شكوى إلى الإدارة التعليمية.

وتؤكد مديرة إحدى مدارس الثانوى العام ، رفضت ذكر اسمها، أن ظاهرة البلطجة بين البنات أصبحت

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ظاهرة تشمل كل المدارس، وأرجعت ذلك إلى غياب العقاب الرادع للفتيات، وعدم جدوى استدعاء ولي الأمر لأنه إما أن يتخلف عن الحضور، أو لا يهتم بما فعلت ابنته كما أن قرار الفصل المؤقت فى مواجهة هذه الحوادث لا يفيد.

وتضيف مايسة السيد، إخصائية اجتماعية أن إلغاء الضرب ودرجات أعمال السنة جعل المدرس مكتوف الأيدى لا يمكنه عقاب الطالبة إذا أخطأت كما أن البنات فى هذه السن دائماً فى عناد مستمر سواء للأسرة أو للمدرسين.

وتتهم أنغام فهمى مدرسة اللغة الفرنسية الأسرة بالمسئولية عن العنف والشراسة لدى البنات بسبب عدم رقابة الأسرة، وعدم اهتمام أولياء الأمور ببناتهم قائلة إنها فى إحدى المرات وجدت بنتاً تحمل حقيبة مكياج فى الحصة وعندما استدعت ولى أمرها قال إنه شىء عادى!!

الجميع متهمون

وعن ظاهرة العنف بين البنات ، تقول د. نجية اسحاق، أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس: إن حوادث العنف بين الفتيات لا ترقى إلى حد الظاهرة، ولكنها حوادث فردية، وتؤكد أنه ليس هناك فرق بين الذكور والإناث، لأن العنف تنتقل عدواه لكل فرد نتيجة مشاهدة أفلام العنف، وزيادة الضغوط والشعور بالإحباط وعدم وجود رقابة أسرية أو رقابة داخل المدرسة مما يجعل البلطجة تحكم مدارس البنين والبنات.

وتؤكد د. نجية أن البنات اللاتى يمارسن البلطجة هن نتاج أسر مهلهلة ومفككة، كما أن تغلغل العنف فى أعماقهن لدرجة استخدام الأسلحة، والتفكير الإجرامي، يؤكد انحلال القيم، ونقص الوعى الديني، والانحراف السلوكي.. وتلقى أستاذة علم النفس باللوم على الأسر المنهارة والمدرسة التى فقدت دورها التربوي، وعدم قيام الأخصائى النفسى بدوره والإعلام بما يقدمه من نماذج تجعلنا نستخف بالقيم والأخلاقيات.

البلطجة للجميع!!

وتؤكد د. عزة كريم، أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية أن أى سلوك يظهر فى المجتمع ناتج عن عدة عوامل مجتمعة، فظاهرة البلطجة لم تعد تقتصر على فئة معينة، ولكنها تنتشر بين كل الفئات من الأطفال وحتى الكبار وبين الذكور والإناث وهى نتيجة طبيعية للفراغ والإحباط والإحساس باليأس والبطالة، وعدم وجود الرعاية والحنان، وغياب الفكر الأيديولوجي، الذى يضع أمام الإنسان مجموعة من القيم والمثل العليا النبيلة، التى يناضل من أجلها، وكل هذه العوامل الضاغطة تولد الانفجار.

وتضيف د. عزة أن ممارسة البنات لأعمال البلطجة وإقدامهن على استخدام الأسلحة البيضاء، ظاهرة تدعو للقلق، ويغذى هذه الظاهرة عدة عوامل منها ضعف رقابة الأسرة، وأفلام العنف والفيديو والمدرسة التى فقدت دورها التربوى.

وتؤكد د. عزة أن الأسرة لا يمكنها أن تعالج هذه الظاهرة الخطيرة بمفردها، لأن الأبناء يقضون معظم الوقت خارج البيت، ولكن لابد من تكاتف كل مؤسسات المجتمع، وتحديد مشاكل الشباب وإعطائهم فرصة للنجاح وإثبات الذات والاحساس بالأمان وضرورة تعليم أبنائنا التسامح والترابط.

□ أ.د. سامية خضر

أوضاع مخيفة

وتؤكد د. سامية خضر أستاذ علم الاجتماع بكلية التربية جامعة عين شمس أن العنف والفوضى تعبير حقيقى عن أوضاع مخيفة يمر بها المجتمع والأسرة، فالأسرة لم تعد تقوم بواجبها نحو أبنائها وبناتها من التوجيه والمتابعة، فأفلت زمامهم، ونسى الخبراء فى المدرسة أن عليهم تعليم الأخلاق قبل العلم، ولذلك أصبح العنف هو اللغة السائدة فى المجتمع، وانعكس هذا التغيير على الأبناء.

وتضيف أنه بالرغم من أنها كارثة حقيقية أن يختفى الحياء أو الخجل لدى البنت ويحل محله العنف واستخدام السلاح، والتفكير الإجرامى إلا أن هذا التغيير لم يأت مصادفة، وهذه الحادثة ليست الأولي، وبالتأكيد لن تكون الأخيرة، لذا يجب أن تتكاتف جميع المؤسسات الاجتماعية من الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام والثقافة من أجل حماية هؤلاء البنات.

ليس الإعلام وحده

ولأن جميع أصابع الاتهام تشير إلى وسائل الإعلام، كعامل أساسى لظاهرة العنف والبلطجة لدى البنات سألنا د. جيهان رشتى أستاذة الإعلام والعميدة السابقة للكلية عن مدى تأثير أجهزة الإعلام على البنات، فقالت: إن وسائل الإعلام، وأفلام العنف والاكشن، من العوامل التى تشجع على ارتفاع نسبة الجريمة، ولكنها ليست العامل الوحيد، ومن الخطأ تحميل الإعلام مسئولية كل شىء.

فمن الضرورى معالجة القضايا الاجتماعية، والتنشئة السليمة للبنات، وعودة مبدأ العقاب فى المدارس، ثم نتجه إلى الإعلام، ونحاول عدم المبالغة فى عرض أفلام العنف، ومحاولة التوجيه الأمثل للآباء، بضرورة متابعة بناتهم، وضرورة حضور الآباء للمجالس التى تنظمها المدرسة من أجل حل أى مشاكل فى بدايتها.

تحقيق : **نجـــوى إبراهيم**

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية